جامعة المستقبل

كلية التربية

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

المادة: مصطلح الحديث

المحاضرة رقم (6)

تقسيم الحديث المقبول إلى معمول به وغير المعمول به

(المحكم ومختلف الحديث)، (ناسخ الحديث ومنسوخه)

تعتبر السنة النبوية المطهرة المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، وقد حظيت بعناية فائقة من علماء الحديث الذين بذلوا جهودًا مضنية في تتبعها وتدوينها وتمحيصها. ومن بين المسائل الهامة التي تناولها علماء الحديث هي مسألة تقسيم الحديث المقبول إلى معمول به وغير المعمول به، وذلك بهدف التوفيق بين الأحاديث التي قد يبدو بينها تعارض، وتحديد ما هو ناسخ وما هو منسوخ.

- **المحكم ومختلف الحديث**

يعد علم مصطلح الحديث من العلوم الأساسية في الدراسات الإسلامية، حيث يهدف إلى وضع قواعد وضوابط لقبول الأحاديث النبوية أو رفضها. ومن بين المصطلحات الهامة في هذا العلم مصطلحا "المحكم" و"مختلف الحديث"، اللذان يتناولان مسألة التعامل مع الأحاديث المتعارضة.

المحكم:

- **لغة: اسم مفعول من الفعل أحكم، ويعني الشيء المتقن الذي لا خلل فيه.**
- **اصطلاحًا: هو الحديث المقبول الذي سلم من معارضة حديث آخر مثله في القبول. أي أنه الحديث الذي لا يوجد ما يعارضه من الأحاديث الصحيحة الأخرى.**

مختلف الحديث:

- **لغة: اسم فاعل من الفعل اختلف، ويعني الشيء الذي يوجد فيه تباين وتعارض.**
- **اصطلاحًا: هو الحديث المقبول الذي عورض بحديث آخر مقبول، مع إمكان الجمع بينهما.**

الفرق بين المحكم ومختلف الحديث:

- **الحديث المحكم لا يوجد فيه أي تعارض، بينما الحديث المختلف يوجد فيه تعارض ظاهري مع حديث آخر.**
- **الحديث المحكم هو الأصل في العمل، بينما الحديث المختلف يحتاج إلى دراسة وتأويل للتوفيق بينه وبين الحديث المعارض له.**

التعامل مع مختلف الحديث:

- **إذا أمكن الجمع بين الحديثين المتعارضين، وجب الجمع والعمل بهما معًا.**
- **إذا لم يمكن الجمع بينهما، يتم اللجوء إلى الترجيح بينهما بناءً على قواعد الترجيح المعروفة في علم الحديث.**
- **إذا لم يتمكن العلماء من الجمع أو الترجيح، يتم التوقف عن العمل بأحد الحديثين أو كليهما.**

أهمية دراسة المحكم ومختلف الحديث:

- **تساعد هذه الدراسة على فهم السنة النبوية فهمًا صحيحًا وتجنب التعارض الظاهري بين الأحاديث.**
- **تساعد على تحديد الأحكام الشرعية التي يجب العمل بها وتجنب العمل بالأحكام المتعارضة.**
- **تساعد على ترجيح الأحاديث التي يبدو بينها تعارض، وتحديد ما هو ناسخ وما هو منسوخ.**

يعد مصطلحا "المحكم" و"مختلف الحديث" من المصطلحات الهامة في علم مصطلح الحديث، حيث يتناولان مسألة التعامل مع الأحاديث المتعارضة. وقد وضع علماء الحديث قواعد وضوابط للتعامل مع هذه الأحاديث، بهدف فهم السنة النبوية فهمًا صحيحًا وتحديد الأحكام الشرعية التي يجب العمل بها.

الخلاصة

- **المحكم :هو الحديث المقبول الذي سلم من معارضة غيره، أي أنه لا يوجد حديث آخر صحيح يعارضه. وهو الأصل في العمل بالأحاديث النبوية، حيث يجب العمل به ما لم يظهر ناسخ له.**
- **مختلف الحديث :هو الحديث المقبول الذي يعارض حديثًا آخر مقبولًا في ظاهره. وقد اختلف العلماء في كيفية التعامل مع مختلف الحديث، فمنهم من ذهب إلى ترجيح أحد الحديثين على الآخر، ومنهم من ذهب إلى الجمع بينهما، ومنهم من ذهب إلى النسخ.**
-

الناسخ والمنسوخ

يعد علم الناسخ والمنسوخ من العلوم الهامة في الدراسات الإسلامية، حيث يهدف إلى تحديد الأحكام الشرعية التي يجب العمل بها، وتجنب العمل بالأحكام المنسوخة. وقد اهتم علماء الحديث بدراسة هذه المسألة، وتحديد قواعد وضوابط لمعرفة الناسخ والمنسوخ في الحديث الشريف.

مفهوم الناسخ والمنسوخ

- **الناسخ :هو الحديث الذي يدل على رفع حكم حديث سابق.**
- **المنسوخ :هو الحديث الذي رفع حكمه بحديث لاحق.**

شروط النسخ

- **أن يكون الناسخ والمنسوخ حديثين صحيحين.**
- **أن يكون الناسخ متأخرًا عن المنسوخ.**
- **أن يتعذر الجمع بين الحديثين المتعارضين.**

طرق معرفة الناسخ والمنسوخ

- **النص الصريح :أن ينص الحديث الناسخ على أنه ناسخ للحديث المنسوخ.**
- **التاريخ :أن يكون تاريخ صدور الحديث الناسخ متأخرًا عن تاريخ صدور الحديث المنسوخ.**

- **الإجماع :أن يجمع علماء الأمة على أن حديثًا ما ناسخ لحديث آخر.**
- **فهم الصحابة :يعتبر فهم الصحابة رضي الله عنهم للناسخ والمنسوخ من أهم طرق معرفة الناسخ والمنسوخ.**

أهمية علم الناسخ والمنسوخ

فهم السنة النبوية فهمًا صحيحًا، وتجنب التعارض الظاهري بين الأحاديث.

- **تحديد الأحكام الشرعية التي يجب العمل بها، وتجنب العمل بالأحكام المنسوخة.**
- **ترجيح الأحاديث التي يبدو بينها تعارض، وتحديد ما هو ناسخ وما هو منسوخ.**

أمثلة على الناسخ والمنسوخ في الحديث الشريف

- **حديث النهي عن زيارة القبور، ثم حديث الأمر بزيارتها.**
- **حديث "كنت نهيتكم عن زيارة القبور، ألا فزوروها."**
- **حديث "أفطر الحاجم والمحجوم" فقد نسخ بحديث "أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم صائم في حجة الوداع."**

ويعد علم الناسخ والمنسوخ من العلوم الهامة في الدراسات الإسلامية، حيث يهدف إلى فهم السنة النبوية فهمًا صحيحًا، وتحديد الأحكام الشرعية التي يجب العمل بها. وقد وضع علماء الحديث قواعد وضوابط لمعرفة الناسخ والمنسوخ، بهدف تجنب التعارض الظاهري بين الأحاديث، والعمل بالأحكام الشرعية الصحيحة.

- **الناسخ: هو الحديث الذي يدل على رفع حكم حديث سابق.**
- **المنسوخ: هو الحديث الذي رفع حكمه بحديث لاحق.**
- **وقد اختلف العلماء في شروط النسخ، فمنهم من اشترط أن يكون الناسخ متواترًا، ومنهم من اكتفى بأن يكون صحيحًا. كما اختلفوا في كيفية معرفة الناسخ والمنسوخ، فمنهم من اعتمد على النص الصريح، ومنهم من اعتمد على التاريخ، ومنهم من اعتمد على الإجماع.**

أهمية هذا التقسيم

- يساعد هذا التقسيم على فهم السنة النبوية فهمًا صحيحًا، وتجنب التعارض الظاهري بين الأحاديث.
- يساعد على تحديد الأحكام الشرعية التي يجب العمل بها، وتجنب العمل بالأحكام المنسوخة.
- يساعد على ترجيح الأحاديث التي يبدو بينها تعارض، وتحديد ما هو ناسخ وما هو منسوخ.

ويعد تقسيم الحديث المقبول إلى معمول به وغير المعمول به من المسائل الهامة في علم الحديث، وقد بذل علماء الحديث جهودًا مضنية في دراسة هذه المسألة وتحديد قواعدها وضوابطها. ويهدف هذا التقسيم إلى فهم السنة النبوية فهمًا صحيحًا، وتحديد الأحكام الشرعية التي يجب العمل بها.

الفرق بين الحديث المُختلف والحديث المنسوخ:

الجانب	الحديث المختلف	الحديث المنسوخ
التعريف	حديثان يبدو بينهما تعارض ظاهري.	حديث تم رفع حكمه بحديث آخر متأخر عنه.
الهدف	إزالة التعارض الظاهري بين الأحاديث.	بيان الحكم الشرعي النهائي في مسألة معينة.
طرق التعامل	الجمع بين الحديثين، الترجيح، النسخ.	ترك العمل بالحديث المنسوخ والعمل بالحديث الناسخ.
شروط التطبيق	وجود تعارض ظاهري.	وجود تعارض حقيقي، معرفة المتقدم والمتأخر، تعذر الجمع.
العلاقة بينهما	النسخ هو أحد الحلول المحتملة للحديث المختلف.	المنسوخ حالة خاصة من الحديث المختلف.
مثال	حديث يأمر بصيام يوم عاشوراء، وحديث آخر ينهى عنه.	حديث يأمر باستقبال القبلة في بيت المقدس، وحديث آخر يأمر باستقبال الكعبة.